فضائياً، بإدماج أشكال هندسية مجردة من أية حمولة لغوية، مشترطاً في ذلك مبررات سياقية يقول: «. . . ماذا سيحدث مثلاً لو أنني زوجت الخط بشكل، وليكن علامة من علامات المرور، حينما يكون سياق النص يقتضي ذلك (**ألح هنا وأؤكد على سياق النص**). . . أن حرية القارىء مشروطة بالمناخ السائد في النص، وهذا المناخ أنا الذي أغزل خيوطه الرفيعة **بأكبر قدر من العناية والمسؤولية**. . .»[28].

إن الحاشية تقدم على أكثر من مستوى وعياً عميقاً بحيثيات الاشتغال الفضائي للنص سواء فيما يتعلق بتوظيف الخط أو الأشكال البصرية الأخرى، ويمكن تبين هذا الوعي المتقدم نوعاً ما بالقياس إلى النصين النظريين السابقين. في تبين حدود الممارسة الإبداعية بين إلزامات المادة الموظفة (اللغة/ الخط/ الأشكال) وبين إلزامات السياق (النص). وبين مقتضيات التلقي التي يجب أن لا ينقاد معها المبدع في تطرف يدفع بالمغامرة الإبداعية إلى الانفصال كلية عن وضع القارىء المشروط بلحظته.

د ـ **هل انتهى عهد الإنشاد؟**: تحت هذا العنوان، تعزز الحاشية منحاها الاعتدالي ووعي صاحبها بحدود المغامرة، ففي مقابل القطيعة التي يحمل البيان لواءها مع البعد الإنشادي للشعر تقدم الحاشية اعتراضاً يسعى إلى تبريره كالتالي:

«. . **أعتقد أن المسألة لا تخلو من تطرف**، فالإنشاد كتابة القصيدة بالصوت والنغم، **نعم نحن محتاجون إلى إعادة النظر في طرق الإلقاء والإنشاد على أسس جديدة كما هو الشأن الآن بالنسبة للكتابة**، ولكن هذه النقطة لا يشير إليها البيان، إن الاستغناء عن الإنشاد في تصوري يغتال مرة أخرى التواصل الإنساني المباشر بين الشاعر والمتلقي، ويضيف الشعر إلى قائمة المعلبات والمصبرات، **فإذا كنا نسعى لخلق قارىء جديد، هل نخلقه قارئاً أصم يسعى إلى النص بعضو واحد**. . .»[29].

إن التبرير المقترح يجد سنده في مجال التلقي، وهو هنا تكريس لسمة الحذر الغالبة على كل محور من محاور الحاشية، هذا الحذر سيكتسب بعداً أكبر في الوقت سيتحول فيه إلى خشية مشروعة تعارض كل تطرف، وتعي حدود التنظير، بالقياس إلى ما يمكن أن يتحقق على مستوى الممارسة. وهذا من أهم العناصر المفتقدة في النصين السالفين يقول بلبداوي: «. . **كل ما قلته وما قاله البيان، لا يعدو تصوراً نظرياً**، ومن البديهي أن **التصورات النظرية مهما بلغت درجة تقدمها لا تصنع من النص شعراً. أخشى ـ وأعتقد أن خشيتي مشروعة ـ أن يكون المفكر فيه أنضج من صياغته فنياً** أو العكس، فكما لا يدعي أحد أنه يمتلك الحقيقة، لا يملك

---

(28) نفسه.

(29) نفسه.